

# المعلوم من الدين بالتفقه 4\5 .: فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

جلالة القاطعة على نقصه وجهله لهذا اذن الفقه في الدين اول ما يعلم العبد يعلمه التواضع لله ولذلك العلماء الربانيون كانوا اكثر الناس تواضعا. وعلى رأسهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

حينما جاءه احد الملائكة من السماء. وكان جبريل عليه السلام الى جانبه. في الحديث الصحيح يعني سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام كان جالس مرة مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:26](#)

وسمع ازيذا او اطيطا كأنما هو يعني باب فتح بقوة سمعه جبريل وسمعه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقال جبريل لرسول الله هذا باب فتح من السماء نزل منهم ملك او ملاك لم ينزل - [00:00:40](#)

قبل هذه الساعة من يوم خلق فنزل ووقف على رأس سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وجبريل الى جانبي وقال له يا محمد ان ربك يقرؤك السلام عليه الصلاة والسلام ويخيرك - [00:01:02](#)

بين ان تكون عبدا رسولا او ملكا رسولا ما تختار يا محمد عليه الصلاة والسلام ما تختار ان تكون عبدا رسولا او ملكا رسولا وانبياء بني اسرائيل كثير منهم جمع بين الملك والنبوة او الرسالة - [00:01:27](#)

سليمان عليه السلام وداوود عليه السلام وغيرهما كثير نبي وملك فنظر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الى جبريل. كأنما يستشيريه ففي بعض الروايات الصحيحة قال جبريل لرسول الله عليه الصلاة والسلام تواضع لربك - [00:01:54](#)

وفي اخرى ايضا صحيحة فلما نظر رسول الله الى جبريل نظر جبريل الى الارض او في الارض انت تواضع لربك بمعنى انه ما نطق ولا تكلم ولكن اجابه وساعده بالاشارة فقط بان نظر جبريل الى - [00:02:24](#)

اشارة الى التواضع. فقال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اريد او اختار ان اكون عبدا رسولا وقالت عائشة رضي الله عنها وارضاهها فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كما يأكل العبد ويجلس - [00:02:44](#)

كما يجلس العبد بابي وامه عليه الصلاة والسلام لماذا كل هذا كان عليه هذا الرسول الكريم؟ لانه كان اعلم الخلق بالله. العلم العلم الحق يورث صاحبه التواضع والخشية والربانية حقيقية - [00:03:05](#)

وهذا هو سياق القرآن كلما ذكر العلم وكل ما وكل ما ذكرت الربانية في الكتاب والسنة ومن اشهر الدلالات على ذلك قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء على الحصر - [00:03:32](#)

عين العلماء الكمل الحقيقيون هم الذين يخشون الله عز وجل حق الخشية وقد فسر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قوله جل وعلا العلماء هنا قال هم العلماء بالله وليسوا العلماء بامر الله - [00:03:51](#)

لان العالم قد يكون عالما بالله عالما بامر الله. وقد يكون عالما بامر الله غير عالم بالله وقد اشار الى ذلك الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه وغير واحد من التابعين كسفيان الثوري وغيره - [00:04:10](#)

ولا يكون العالم عالما حقا حتى يجمع بين امرين. ان يكون عالما بامر الله عالما بالله. والعلم بأمر الله انما هو العلم بالتكاليف اي الامر التكليفي مما هو طلب الفعل وطلب الترك. اي العلم بالشريعة - [00:04:31](#)

ولا يكون عالما بالله الا اذا كان يقدر الله قدره ووقر بقلبه كل معاني التبتل من الربانية وهذه الحقائق انما تؤخذ من العلم بكتاب الله. وبسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. على ما ذكرت قبل قليل من معنى الربانية - [00:04:50](#)

الوارد في قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون الدارس الحق وبالتالي الحق المتعلم الحق

والمعلم الحق للكتاب تلاوة ومدارسة هو الذي يكون فان لم يستثمر ولم يجني ثمرة ربانية فما قرأ الكتاب ولو استظهره كله. ولا درسه  
- 00:05:13

ولو علم بكل احكامه لأنه لا يعدو ان يكون عالما بأمر الله. غير عالم بالله الفقه في الدين على حقيقة الامر هو هذا هو الفقه في الدين لا يسمى العالم فقيها في الاصطلاح الشرعي. دعك من استعمال الناس وعاداتهم. هاد اللفظة الان - 00:05:45  
يعني مهضومة مظلومة احيانا تلقاه كاهن ساحر ما يقرأ كتابا من كتاب الله ولا يخطه بيمينه ويسميه الفقيه. وهو ابليس لا نتحدث عن الفقيه الذي قصده الله جل وعلا في القرآن والفقيه الذي عرفه النبي عليه الصلاة والسلام في السنة - 00:06:11  
والذي هو الخير من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قلت مسلك ذلك ما اشرت اليه قبل قليل. من معرفة دلالات الكتاب والسنة وقدرة

الاستنباط منهما وهو يعني فقههما ومقصدتهما تعرف مقاصد الاحكام والقدرة - 00:06:36  
على تنزيل ذلك في واقع الزمان والمكان وهو المسمى بالحكمة اي اذا لك قدرة على فهم الكتاب والسنة شيء حسن لكن لا قدرة لك على تطبيق تلك الاحكام على ما يقتضيه الزمان والمكان بالتقديم والتأخير. ومعرفة مراتب الاولويات - 00:07:05  
فهذا ضد الحكمة. وانما الحكيم من من يتقن ذلك كله. الله اكبر فهذا المعنى اذا الذي به تكون الحكمة انك تستطيع ان تتعلم العلم بحقه. وتستطيع ان تعلمه بحقه وان تنزل الاحكام منازلها مما لا يفقدها مقصدا وغاياته - 00:07:27

وذلك هو تمام العلم وحقيقة الفقه الذي تجتمع فيه المعرفة بطريق او طريقة تطبيق تلك المعرفة وهو المعنى الذي يجمع في كلمة واحدة هي الحكمة وما من حكم من احكام الله جل وعلا كان من الواجبات - 00:07:58

او من المحرمات او من المندوبات او من المكروهات او من المباحات. الا واحتاج المؤمن الى حكمة طريقة التعامل معه من حيث الإستثمار ومن حيث التنزيل والتطبيق ولا يجوز ابدا ان يتعامل مع احكام الله بصورة عبثية عشوائية فوضوية - 00:08:30  
تتحكم فيها الأهواء والرغبات الشخصية في كثير من الأحيان وقد يكون الحكم في حد ذاته حقا. لكن طريقة تنزيل وتطبيق وتصريفه بين الناس تكون باطلا لسبب انعدام الحكمة. وساعطي امثلة - 00:08:57

لماذا شرعت الاحكام؟ لماذا شرع الواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام الاحكام الخمسة. لماذا شرع انما هي كما بينا غير ما مرة علامات تبين للسائر الى الله منهج السير علامات الطريق بالنسبة لسائق السيارة - 00:09:17  
تجد علامة تحذرك وتنبهك الى منعرج او عدة منعرجات او الى مكان ضيق مضيق او الى منخفض او الى عقبة مرتفع او الى اخره. هذه هي الأحكام انت سائل الى الله عز وجل بالعبادة - 00:09:44